

خطبة الأسبوع

سِبَاقُ رَمَضَانَ

(خط كبير)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،

وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاعْلَمُوا

أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴿❁﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا

تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾

عِبَادَ اللَّهِ : مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ ؛ أَنْ بَلِّغَكُمْ خَيْرَ
الشُّهُورِ ، فِي وَقْتِ غَابِ عَنْهُ
أَصْحَابُ الْقُبُورِ !

وَمَنْ تَوَفَّقَ اللهُ لِلْعِبَادَةِ فِي هَذَا

الشَّهْرِ؛ أَنْ يَكُونَ سَبَاقًا فِي جَمْعِ

الْحَسَنَاتِ ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

وَرَمَضَانَ مَحَطَّةً سَنَوِيَّةً، يَتَزَوَّدُ

فِيهَا الصَّالِحُونَ مِنْ وَقُودِ

الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى ﴿كُتِبَ

عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ .

وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ

فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:

الصِّيَامُ. وَيَكْفِي فِي شَرَفِ

رَمَضَانَ: أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ صِيَامَهُ

أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَمَبَانِيهِ
الْعِظَامِ؛ وَالْفَرَضُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ
مِنَ النَّفْلِ.

وَشَهْرُ رَمَضَانَ، هُوَ شَهْرُ **الصَّيْرِ**،

وَهَذَا اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِأَجْرٍ عَظِيمٍ

لَا حَدَّ لَهُ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(كُلُّ عَمَلٍ**

ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ: الْحَسَنَةُ عَشْرُ

أَمْثَالَهَا، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ.
قَالَ اللَّهُ **عَبْدُكَ**: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي
وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ
وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي!¹

قال العلماء: (الأعمال كلها
تُضَاعَفُ إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لَا
يُنْحَصِرُ تَضْعِيفُهُ فِي عَدَدٍ، بَلْ

¹ أخرجه البخاري (1904)، ومسلم (1151).

يُضَاعِفُهُ اللهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً بِغَيْرِ

حَظْرٍ؛ فَإِنَّ الصَّيَّامَ مِنَ الصَّبْرِ؛

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ﴾. وَالصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ

أَنْوَاعٍ: صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللهِ،

وَصَبْرٌ عَنِ مَحَارِمِ اللهِ، وَصَبْرٌ

عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ؛ وَتَجْتَمِعُ

الثَّلَاثَةُ فِي الصَّوْمِ!².

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا

الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ: قِيَامُ

اللَّيْلِ، فَ (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

² لطائف المعارف (150). باختصار

ذَنْبِهِ) ³ و(مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ

حَتَّى يَنْصَرِفَ؛ كُتِبَ لَهُ قِيَامٌ

لَيْلَةٍ) ⁴. قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (الْمُؤْمِنُ

يَجْتَمِعُ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛

جِهَادَانِ لِنَفْسِهِ: جِهَادٌ بِالنَّهَارِ

عَلَى الصِّيَامِ، وَجِهَادٌ بِاللَّيْلِ عَلَى

³ أخرجه البخاري (37)، ومسلم (759).

⁴ أخرجه أبو داود (1375)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (447).

الْقِيَامِ؛ فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ

الْجِهَادَيْنِ؛ وَفِي أَجْرِهِ بَغِيرِ

حِسَابٍ! ⁵.

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا

الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ رَمَضَانَ هُوَ

الشَّهْرُ  الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ

⁵ لطائف المعارف (171). باختصار

الْقُرْآنُ ﴿١٠﴾ . وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ

رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ^٦.

فَيَنْبَغِي أَنْ تُخْتِمَ فِي هَذَا الشَّهْرِ،

وَكُلَّمَا زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ؛ فَ(مَنْ

قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ بِهِ

^٦ أخرجه البخاري (3220).

حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ

أَمْثَالِهَا)٧.

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: أَعْظَمُ مَا فَرِحَ

بِهِ الْفَرِحُونَ، وَتَنَافَسَ فِيهِ

الْمُتَّقُونَ! ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ

وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ

خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

٧ أخرجه الترمذي (2910)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6469).

قال ابنُ القَيِّمِ: **(فَضْلُ اللَّهِ:**
الإِسْلَامُ. **وَرَحْمَتُهُ:** الْقُرْآنُ؛
فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِهِ،
وَأَنْزَلَ إِلَيْهِمْ كِتَابَهُ بِرَحْمَتِهِ)٨.
وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا
الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:
الصَّدَقَةُ؛ فَقَدْ **(كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ**

٨ مدارج السالكين (3/ 148). بتصرف

النَّاسِ، وَكَانَ أَجُودُ مَا يَكُونُ

فِي رَمَضَانَ^٩.

وَأَعْظَمُ الصَّدَقَةِ: الصَّدَقَةُ

الْوَاجِبَةُ: كَالزَّكَاةِ وَالْكَفَّارَاتِ.

وَتَزْدَادُ فَضِيلَةً الصَّدَقَةُ إِذَا

تَعَدَّى نَفْعُهَا، أَوْ اشْتَدَّتْ

حَاجَةُ الْفَقِيرِ إِلَيْهَا. وَصَدَقَةُ

^٩ أخرجه البخاري (3220)، ومسلم (2308).

الْقَرِيبِ أَوْلَىٰ مِنَ الْبَعِيدِ.

وَصَدَقَةُ السِّرِّ خَيْرٌ مِنَ الْعَلَانِيَةِ

﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ

وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ

فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

وَالصَّدَقَةُ لَيْسَتْ بِالْمَالِ فَقَطْ؛ بَلْ

كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ¹⁰، و(تَكْفُءُ

¹⁰ رواه البخاري (5675).

شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ
مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ¹¹.

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا

الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:

التَّمَرُّنُ عَلَى الْكُتْسَابِ

الْأَخْلَاقِ، وَدَفْعِ الْأَذَى

¹¹ رواه مسلم (84).

وَالشُّقَاقِ! فِى الْحَدِيثِ: (فَإِنْ

أَمْرٌ شَاتَمَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّي

صَائِمٌ)¹². قَالَ الْفُضَيْلُ:

(أَخْلَقُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ: أَنْ

تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ

¹² رواه البخاري (1894)، ومسلم (1151). مختصرًا

حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ

ظَلَمَكَ) ¹³.

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا

الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:

الإِلْحَاحُ عَلَى اللَّهِ بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ!

قال **جَلَّالَهُ**: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي

¹³ مكارم الأخلاق، الخرائطي (44).

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٤﴾ : وَهَذِهِ الْآيَةُ
ذُكِرَتْ بَيْنَ آيَاتِ الصِّيَامِ، وَفِي
هَذَا: (إِيَاءٌ إِلَى أَنْ الصَّائِمِ
مَرْجُوُّ الْإِجَابَةِ، وَأَنَّ شَهْرَ
رَمَضَانَ مَرْجُوَّةُ دَعْوَاتِهِ) ^{١٤}.

^{١٤} التحرير والتنوير، ابن عاشور (2/ 179). باختصار

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ

مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ،

وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ

الْمَسَافِرِ)¹⁵.

¹⁵ أخرجه أبو داود (1536)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3030).

فائدة: في الحديث الآخر: (إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ). رواه ابن ماجه (1753).

قال البوصيري: (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ). إتحاف الخيرة (3 / 102). قال بعض العلماء: (والدُّعَاءُ

يَكُونُ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَبَعْدَهُ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ: "عِنْدَ" تَشْمَلُ الْحَالَتَيْنِ). فتاوى اللجنة الدائمة

(31 / 9).

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا

الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:

إِصْلَاحُ الْقُلُوبِ، وَالتَّعَافِي مِنْ

أَمْرَاضِهَا! قَالَ ﷺ: ﴿يَوْمَ لَا

يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى

اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.﴾

قال ابنُ القَيِّمِ: (هُوَ الَّذِي سَلِمَ

مِنَ الشُّرْكِ، وَالغِلِّ، وَالْحِقْدِ،

وَالْحَسَدِ، وَالشُّحِّ، وَالْكِبْرِ،

وَحُبِّ الدُّنْيَا وَالرِّيَّاسَةِ؛ فَهَذَا

الْقَلْبُ السَّلِيمُ؛ فِي جَنَّةٍ مُّعَجَّلَةٍ

فِي الدُّنْيَا!)¹⁶.

¹⁶ الداء والدواء (121). باختصار

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَإِمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ: فَاحْفَظُوا صِيَامَكُمْ مِمَّا
يُخَدِّشُهُ أَوْ يُنْقِصُ أَجْرَهُ؛ فَ(مَنْ
لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ،
وَالْجَهْلَ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ
يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)¹⁷.**

¹⁷ أخرجه البخاري (6057).

وَكَانَ السَّلْفُ إِذَا صَامُوا؛ جَلَسُوا

فِي الْمَسَاجِدِ وَقَالُوا: (نَحْفَظُ

صَوْمَنَا، وَلَا نَعْتَابُ أَحَدًا)¹⁸.

وَهَذَا الشَّهْرُ **قَصِيرٌ**؛ لَا يَحْتَمِلُ

التَّقْصِيرَ، وَقَدُومَهُ عِبُورًا؛ لَا

يَقْبَلُ الْفُتُورَ؛ فَاغْتَنِمُوا

شَهْرَكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ.

¹⁸ الشرح الكبير، ابن قدامة (3 / 76).

وَإِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَسْبِقَكَ إِلَى

اللَّهِ أَحَدٌ فافْعَلْ! ¹⁹ قال ابن

الجوزي: (يُنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ

يَعْرِفَ شَرَفَ زَمَانِهِ، وَقَدَرَ

وَقْتِهِ؛ فَلَا يَضِيعُ مِنْهُ لِحْظَةٌ فِي

غَيْرِ قُرْبَةٍ) ²⁰.

¹⁹ تاريخ الإسلام، الذهبي (4 / 249).

²⁰ صيد الخاطر (33).



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>